مدخل إلى علم السكان

لطلبة السنة الأولى جذع مشترك - القسم 1 -

الاستاذة : هاشم ا.

المحاضرة الاولى

❖ ***المحور الأول: ماهية علم السكان***

- **المحاضرة 1**: مفهوم علم السكان و عوامل نشوءه و تطوره

تعريف علم السكان:

قد حضيت الدراسات العلمية للسكان باهتمام كبير من قبل الذين تناولون العلوم المتصلة بالإنسان تحت ظل ما يسمى **بالديمغرافيا (Démographie)** ، و يعود أصل هذا المصطلح إلي اللغة اليونانية حيث ينشطر إلى قسمين : **Démo** و تعني الناس ، **Graphie** و تدل على علم وصفي و بذلك تكون الديمغرافيا هي علم وصف الناس.

أما حسب القاموس الديمغرافي لهيئة الأمم المتحدة: " الديمغرافيا هي العلم الذي يختص بدراسة السكان و الذي يتناول عددهم و بنيتهم و تطورهم و أحوالهم العامة من حيث الكم خاصة"

La Démographie est une Science ayant pour objet l'étude des populations humaines et traitement de leur **dimension** ou, de leur structure ; de **leur évolution** et de leurs **caractères** généraux envisagés principalement d'un point de vue quantitatif ».

إن الطابع الكمي يرمز على انه صورة رقمية للمجتمع السكاني بجميع خصائصه الاجتماعية و الاقتصادية ، و هو بهذا المفهوم ينظر إلي المجتمع السكاني كمجموعة من الأفراد ممثلة في إحصاءات معينة. و من هذا يتضح لنا ان **الموضوع الأول** الذي تناوله علم السكان هو معرفة عدد السكان و توزيعهم حسب مختلف الخصائص. الديمغرافية كالسن ، الجنس ، الحالة الشخصية ، المهنية...إلخ

أما **الموضوع الثاني** فهو دراسة حركة السكان، إن تطور السكان يتم تحت تأثير مختلف الأحداث التي تميز دورة الحياة هذه الأحداث هي الولادات، الزواج، الخصوبة و الوفيات دون أن ننسى مسار الهجرة.

تغير عدد السكان

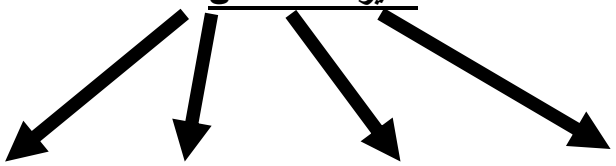

أما الموضوع الثالث : للديمغارفية فهو الظواهر المختلفة. إن علم السكان هو أيضا معرفة السكان و توزيعهم حسب الطبقات (الحضر و البدو)، المستوى التعليمي.....

حسب التعريف المقدم في معجم الديمغرافيا **Roland Pressat:** الديمغرافيا هي دراسة تجديد السكان بدلالة الولادات ، و الوفيات و الهجرة . فمن خلال طيات هذا التعريف يمكن أن نحدد الهدف من دراسة السكان من خلال المواليد ،الوفيات، الهجرة و النزوح السكاني ذكر العوامل المؤثرة في حدودهم ثم التوزيع السكاني و حالة السكان المادية، الصحية، التعليمية، كما يدرس التضخم السكاني و آثاره السلبية و الحلول التقريبية لهذا المشكل إضافة إلى البحث عن وسائل التلائم بين زيادة السكان و السياسة السكانية و العمل على تطبيقها كأسلوب مثل التنظيم الأسرة و غيرها.

إذن فالدراسات السكانية تهتم بدراسة التغيرات السكانية التي لها علاقة بالمتغيرات الاجتماعية ، الاقتصادية، السياسة و الجغرافيا التي تمثل ضوابط للسكان وعوامل تؤثر في المتغيرات السكانية و تتأثر بها في مكان ما و زمن ما.لذا فالدراسات السكانية ليست عاما واحدا بسيطا بل مجموعة علوم معقدة و متشابكة مع غيرها و متداخلة فيها، على سبيل المثال: العلوم الاقتصادية، الاجتماعية، العلوم الطبيعية ، علم التاريخ ، علم الجغرافيا.....إلخ ، محاورها تدور كلها حول عدد السكان في منطقة ما و لماذا يتغيرون؟ كيف يتم هذا التغيير و متى تم التغيير ؟ و ما هي نتائج هذا التغيير؟ .

و حسب ما سبق ذكره فإن علم السكان يعتبر من العلوم الواسعة التي تتطلب دراسة دقيقة.

1- ما هي الديمغرافيا:

1.1 – التعريف:

يعتبر أشيل قيار **Guillard Achille** أول من استعمل هذا المصطلح و كان ذلك في القرن 19، و عرفه على أنه " الدراسة الإحصائية للسكان" **{ قيار1855}.**

يهتم دائما التحليل الديمغرافي على وصف التركيبة السكانية و تحليل ديناميتها عن طريق تحليل مختلف العناصر المساهمة في تكوينها: الولادات ، الوفيات الزواج و الهجرة.

وبعد **1990**، الديمغرافيا تتفتح لمواجهة القضايا الكبرى للمجتمع: التنمية، الفقر،الجندر، البيئة، الصحة ، الإنجابية و الجنسية، الشيخوخة، السيدا، و بهذا يمتد موضوع دراساتها لجميع السلوكيات البشرية على المستوى الفردي أو الجماعي **[Tabutin ،2007]** .

و بهذا الامتداد (التوسع) في مجال الدراسة تبقى فكرة واحدة ثابتة و هي أن : الديمغرافيا هي علم قائم على المنهج الكمي و لكن يستند ايضا الى المنهج النوعي والذي يمكننا في إنتاج مؤشرات و توقعات (تنبؤات) لتوحيد العمل السياسي. فمن بين خصوصيتها نجد قدرتها على تحليل تطور السكان عبر الزمن، و حتى التنبؤ بهم و هذا كانت الديمغرفيا دائما في العلوم الاجتماعية المستدعاة (convoqué) من الطرف السياسة .

1.2 – أساليبها (أدواتها) :

لاستعمالها للاحصاء ، وصمت الديمغرافيا منذ نشأتها باعتمادها على التقدير الكمي، لمتطلبات منهجية كبيرة في مجال جمع المعطيات و كذلك تحليل المعطيات **[2006 Rollet-2007 Tabutin].** فهو علم استقرائي يتركز أو يستند على المعطيات مع الواقع، فهي إما تمتاز بالشمولية أو التمثيلية للسكان. فبعد أن كانت الديمغرافيا لفترة طويلة علم للقياس (التقييم **mesure**)، اصبحت مع نهاية القرن 20 تدرس السلوك الفردي و الجماعي، خاصة و أنها لا تهتم فقط بالظواهر الديمغرافية التي يمكن يمر بها الإنسان (ولادات ، وفيات، زواج...إلخ) لكن ننظر للفرد في مسار حياته المعقدة، مرورا بمراحل و مسارات متغيرة ومختلفة، حيث تحتل الاسرة و الشبكات الاجتماعية التي من خلالها يتطور الفرد مكانة كبيرة في التحليل الديمغرافي، مما سمح هذا الاتجاه انفتاح هذا العلم على المنهج النوعي أو ما يسمى بالطرق النوعية. و اخيرا فان الديمغرافي لا يكتفي بالوصف و لكن يبحث عن تفسير الظواهر التي يقوم بوصفها.